

سبا الثقافية

شهرية ثقافية فنية



بريشة التشكيلي: أصلان معمو

العدد 39

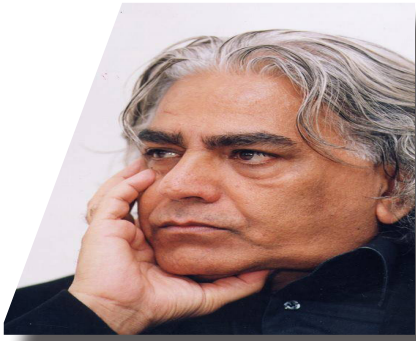
سبا الثقافية

01 / 10 / 2020

تقرؤون في هذا العدد:

لنا كلمة

الكتابة قيمة فنية وإنسانية



حوار مع المخرج
العراقي:
جواد الأسدي



قصص قصيرة جداً
موسى عباس



قبلة واحدة فقط
رنا يحيى



مناجاة الأمل في حضرة
الكلمة العبتية
سربند حبيب



لا أمان لموطئ
قدم الإنسان
عايد سعيد السراج

تكمّن مهمّة الكتابة منذ نشوئها الأول في قيمتها الفنيّة والإنسانيّة التي تحمل أهدافاً نبيلة تسعى إلى تحقيق عالم خال من الحروب والقتل والظلم، عالم ينعم فيه البشر بحدّ مناسب ومقبول من العيش الهانئ والتّعايش السّالم والأمن، لذلك نرى أنّ الكتابة الحقّة والسّامية تقف في وجه كلّ ما هو غير إنسانيّ وغير نافع وهي التي تكشف عن مكامن الشرّ والظلم في العالم وحتى إن لم تستطع إزالة كلّ هذه الأمور فإنّها تستطيع على الأقلّ رسم واقع نبيل لدى البشر يستطيعون من خلاله التّنزّه في فضاءات يحلمون بأن يلحمونها على أرض الواقع، ولاشكّ في أنّها وليدة حسّ وشعور وتكون بمثابة المتنفس للكثير عن الحالة النفسية والفكرية والوجدانية التي يعيشها ويتعايش معها الكاتب، ويحاول أن يخرج من خلالها تراكمات الكبت لديه وبأشكاله وأنواعه المختلفة والمتباينة، وطبقاً لهذا فإنّ من يكتب يأمل من خلال كتابته أن يخفف من نفسه عبء تلك التراكمات ولو بشكل بسيط وطفيف وطبقاً لذلك لا بدّ أن يكتب بصدق وما يخلق في رحم معاناة لا بدّ أن يكون صادقاً وصريحاً ولا أقصد بالمعاناة الحزن والألم والبكاء فقط بل قد نعاني من الحبّ والفرح والسّعادة، فتدفعنا معاناتنا منها وفيها إلى أن نبحث عمّا يعبر عنها فنجد القلم خير معبر عن كلّ ذلك متناغماً مع الفكر والمشاعر والوجدان. تتطلّب كلّ مرحلة منّا أن نكون قادرين على التّوافق والتّوافق مع مجرياتها وأحداثها بدقة وشفافية وأن نساهم في تثبيت إيجابياتها وحسناتها ونصوّب سلبياتها وسيناتها ونساهم على رفع المعنويات مهما كانت الظروف صعبة ومهما تكاثرت العراقيل والمصاعب، ولا نساهم في توسيع رقعة الأزمات أو تأجيج نار الخلافات، ونحن الآن ما نزال نمزّ بنفس تلك الظروف والأزمات التي عصفت بنا منذ سنوات خلت، وأثّرت فينا من مختلف النّواحي وعلى مختلف الأصعدة لذلك علينا أن نكون حذرين في تعاملنا معها وأن نسعى إلى التّوافق بين مختلف الأطراف والاتجاهات وأن نمنح الأوليّة للأمور التي تسير بنا نحو الخلاص وبرّ الأمان وألا نميل لهذه الأفكار أو الأطراف على حساب الأخرى إن لم تكن على صواب وإن لم تكن مع وإلى جانب توجّهات العامة وتسيّرهم نحو الحياة الأفضل والعيش الأكثر راحة وسكينة.

علينا أن نوّكد على أن الاختلاف في وجهات النّظر والأفكار يجب ألا يخلق بيننا الخلاف أو ينشئ الشّجار المؤدّي إلى القطيعة لأنّ واجب الكتّاب تجاه المجتمع وقضاياهم يدعوهم إلى أن يكونوا رسل الخير والسّلام ويدعوهم قبل كلّ شيء أن يتكاتفوا ويتفقوا فيما بينهم على أساس النّيّة السّليمة والصّميم الحيّ وبهما سوف يتمكّنون من الوصول إلى الأهداف المرجّوة من كتابتهم، وهذا يذكّرنا بواجب آخر يجب أن يضعونه في اعتبارهم وهو انتهاز الطّريق القويم والمستقيم الذي يفترض أن ينتهجه الكتّاب الحقّ والمقتدر وهو أن يخطو خطوات نحو التّواضع والبساطة كلما خطا خطوة نحو المجد والشّهرة وأمثال هؤلاء موجودون بيننا وهم من نعتزّ بهم وننعم بظلال آرائهم القيّمة ونصائحهم السّخية وقلوبهم المحبّة للجميع وهؤلاء وحدهم من يلجون نفوسنا وقلوبنا ويتربّعون عرش الاحترام والتّقدير فيها، وهؤلاء هم من سيخلدهم تاريخ الكتابة الأدبية والفكرية والثقافية بأحرف من نور وضياء.

ليكتب كلّ من يريد الكتابة، وليستعرض عضلات قلمه وحسّه كما يحلو له والقراء وحدهم من يحكمون عليه بالجودة أو نقيصها، بالنجاح أو الفشل، بالمثابرة والاستمرارية أو الانقطاع الأبدّي وليلعب بعضهم الذي يمتلك ملكة النّقد البناء دوراً إيجابياً في مسار كتابته فيشجّعه على الكتابة، وليصوّب غلطه ويقوم اعوجاج قلمه وضبابية مداده فإن كان فالحاً سيتجاوب مع ذلك ويحقق تقدّماً ملموساً وبسرعة قياسية، أمّا إن كان متطفلاً على الكتابة والأدب فإنه سيكتشف ضعف قدرته على الاستمرارية من خلال تعامل الآخرين معه مع الإشارة إلى أنّ الأمر بات في غاية الصّعوبة في الرّاهن وخاصة عبر السنوات الأخيرة التي ولدت في خضمّ الحروب والأزمات التي عصفت بالعديد من مناطق الشرق الأوسط وغيرها من المناطق وظهور أعداد هائلة من النّازلين أو المقتحمين ساحة الكتابة والأدب والسياسة وغيرها من السّاحات المفتوحة الآن عليهم والمسيرة بيسر وسهولة لهم أو كما يظنّون ويتوقّون بعد أن كانوا يروها مغلفة وضيقة أيضاً قبل هذه السنوات المولودة حديثاً ما تؤثر على مهمّة النّقد والتّقييم والبحث عن الجيد والمفيد وتجعلها صعبة بل ومعقّدة.

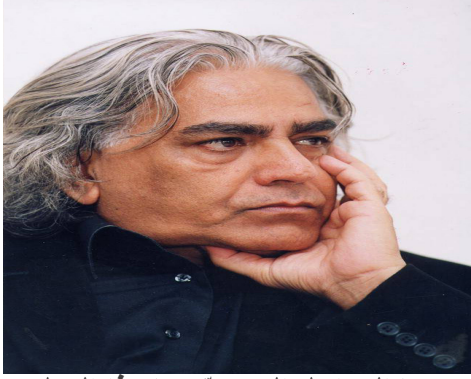
المواد المنشورة في الجريدة تعبر عن آراء كاتبها

ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة

لمراسلتنا أو إرسال موادكم:

sibakenu@hotmail.com





جواد الأسدي لجريدة «سبا»: لم أعتز في بلادي عليّ، لا بين الدروب القديمة ولا على مقاعد المقاهي

حاورته: فائق حمودي

فيه؟ وما المراحل التي مرّ بها هذا العمل؟
«نساء في الحرب»، جاءتني من فكرة هذا العدد الهائل من اللاجئين العراقيين المقذوفين إلى المدن الأوروبية، والجحيم، وحياتهم الحطام بعيداً عن أرضهم وشعبهم وناسهم، فالكثابة تتشابك مع الحياة والموت والواقع، فالفكرة كتبت من هذا المنطلق، وذهبت إلى قصة كيف يعيش المنفي خارج وطنه، وأين سيدفن؟

وأردت أن أسلط ضوءاً قوياً على هجرة المرأة عموماً، والمرأة العراقية بشكل خاص، حيث تغادر الوطن بدافع البحث عن الحرية، ولكنها تواجه مشاكل أخرى قد تكون أكثر تعقيداً.
فكتابة المسرحية في الأساس لم يكن على شيء متخيل، وإنما بناء على وقائع سردية يومية عاشتها حتى أختي بشرى، وعائلتي، وأنا أيضاً واحد من الناس الذين تركوا العراق لفترة طويلة من الزمن.
أما كتابة العمل فقد مرّت عبر كتابات مختلفة، وأول كتابة كانت ارتجالية، وقد حدثت في روما، بعد أن دعيت إلى مهرجان «جونيسس»، الذي يقام كلّ عامين، وهو مهرجان عالمي وقتها دعيت ممثلات جزائريات إلى روما، وكُنّ منفيات لنفي الأسباب، وصادف أن كان هناك امرأة عراقية «ربيعة علوان»، زوجة «جبر علوان»، وهي مهجرة أيضاً، فتكوّن العمل الذي أقيم على ممثلتين جزائريتين، وواحدة عراقية، وأساس روح العمل بنيت على أن تحكي كلّ امرأة نصها، لكننا لم نقدم عرضاً كاملاً، وإنما نصاً مختزلاً، هذا العرض فتح أمامي باباً للتفكير بالنص بشكل حقيقي، والنص لا يشتم منه رائحة عراقيات فقط، وإنما يفسر على المرأة عموماً، وفيه تماس إنساني، وبالتالي يمكن إن يقرأ على واقع كلّ المجتمعات التي تعاني من الهجرة والقتل، وغياب الديمقراطية، والحرب... الخ، بهذا المعنى عندما عملت النص في أوكرانيا فسر وكأنه يتحدث عن النساء الأوكرانيات، فالمادة الفكرية والجمالية للنص مست المتفرجين والممثلات بخاصة أن العمل ترجم إلى اللغة الروسية. والكتابة

نصوص بيكيت وشكسبير وتشخوف، سعد الله أضاء لي الكثير من الأشياء التي كان يحب أن يطلقها على صعيد النص وتفسير الخشبة، وأثر على تجربتي، وعلى إحساسي

«سعد الله ونوس أضاء لي الكثير من الأشياء، وأثر على تجربتي وإحساسي بالمسرح»

بالمسرح، ومن هذه الزاوية له أثر كبير على تجربتي.
فحين أتيت من بغداد كان سعد الله ونوس أول شخص تقاسمت معه المسرح، ثم كان الراحل فواز الساجر... كانت تجربتي حين أتيت إلى دمشق في حالة نمو، بينما كانت تجربة سعد الله مخمرة بسبب فارق السن وذهابه إلى فرنسا، إلى جانب علاقته «بجان جينيه» و «بيكيت»، وكانت تجربتي مع الكتابة والمسرح لا تزال في طور البناء، ولهذا كان تأثير سعد الله عليّ كبيراً وعضوياً، إنما العلاقة مع الكتابة فهي علاقة قديمة، ومؤسسة في الإنتماء إلى فكرة المسرح منذ أن كنت في بغداد وبعدها... وقصة أن أنشغل بالكتابة، أو أن تتحول الكتابة عندي إلى هاجس شخصي، هو نوع من الحوار مع الوجود، وشكل من أشكال الحوار مع العالم من خلال الناس (الشخصيات)، قراءة لعالمي في ارتباطه بالآخر، لأن النص هو درجات الاتصال مع الآخر، المتشعب، المستبد، الشاعر، العاشق، المحب الخ. ودرجة التماس مع الآخر هي التي تولد الشغف بالكتابة والنصوص وإطلاق الناس والشخصيات والكائنات، فمثلاً عمل «أحمد بن ماجد»، رغم قراءتي لإرث ابن ماجد إلا أنني كتبت بعيداً عن كلّ مقارنات، أي المتخيل الشخصي، و«الأم ناهدة الرماح»، الممثلة العراقية التي سقطت في لحظة العمى وهي تمثل على الخشبة، عندما كتبت النص ليس بناء على البيوغرافي، أو يومياتها، وإنما كتبت اليومية المتخيلة، الكتابة تقدم لذة أخرى منفصلة عن لذة الإخراج، أدب آخر، ولا أدري إن كنت كاتباً، ولكنني أعتقد أن هناك ثمة ألم أو فرح، أو عشق، أو رغبة أريد أن أضعها على الورق، كيف ستكون، وكيف سيتم الاختيار مع الناس، ربما تسقط، ربما لا تؤسس اتصالاً مع الآخرين أو تبدو مباشرة أو قديمة.

الشعر والموت في مسرح الأسدي، هل لك أن تحكي لنا عن هذه الشعرية العالية التي تتوج ثنائية بها ثنائية الحياة والموت معاً؟
هذه الثنائية هي ثنائية أرضية، فعندما توجد الحياة يعني أن هناك موت، وعندما تكون الحياة يكون الشعر، الحياة بجمالها، جمال وروح وحياة الناس تؤدي إلى القصيدة والكتابة معاً، إن فكرة الشعر بالنسبة لي فكرة بعيدة وقديمة تأسست فعلياً في الإحساس بالمدينة الأولى، الإحساس بشخصيات بطولية فذة دخلت ذاكرتنا منذ أن كنا صغاراً، شخصية الحسين، والعباس، المتنبّي، إضافة للشخصيات البطولية الموجودة في الواقع وفي الخرافة، وفي الشعر، كلّ هذا يتسرب إلى الروح، ويتكوّن الإنسان بناء على مرجعياته الشعرية، والمكانية، والثقافية، فانا أعتبر كربلاء منتج للشعر والطقوس الخلاقة.

«نساء في الحرب»، ما الدوافع لكتابة هذا النص؟ وما هي مساحة التخيل

النصوص الدرامية المليئة بالقتامة والبحث الفكري باتجاه أن تكون النصوص عميقة ومصحوبة بمناخ الرقص والموسيقى مع نزعة تشكيلية كبيرة، لهذا اعتبر هذا العمل نوع من التواطؤ

بيني وبين المسرح للمعاودة والدخول مع الناس، والذهاب إليهم، البحث معهم، فالمسرح بدون ناس يموت.

• العرض المسرحي الشعري «أنشودة المطر»، والذي اعتمد الكولاج، والبنية الصوتية، هل تحدثنا عن هذه التجربة، وخصوصية صعودك إلى المسرح كمؤدي؟

«أنشودة المطر»، نوع من كولاج، أو مقاربات بين الإحساس بالقصيدة واللعب على تفجرها في فنّها، وبنيتها الصوتية، الكلمة والنظام الصوتي، وملامسة التماس مع السياب، عبر الصوت والرؤيا الداخلية للجملة التي تحمل الكثير من الفجائية والنبوءات، فرغم مرور الزمن لا زالت القصيدة كأنها تعيد قراءة العراق الآن، وقد ركبّت العمل من ثلاث قصائد

«أنشودة المطر، وغريب عن الخليج، والأسلحة والأطفال»، وكتبت بتوزيع درامي على أربع شخصيات، وكان للأغنية العراقية التي أدخلتها في روح العرض بعد الوجدان والمصادقية والجرح، والأغنيات هي (طالعة من بيت أبوها، تاذيني، ربيّك زغبيرون حسن)، هذه الأغاني والموسيقى كتبت ببعد جمالي من الموسيقى العراقي «رعد خلف»، ووزعت الأدوار بين (مريم علي، نادين جمعة، والمغنية جاهدة وهبي، وجواد الأسدي).

في هذا العمل كانت لي المشاركة الأولى في حياتي، غنيت واعتليت على المنصة، لأنني كنت مسكوناً بالألم والمرارة والتوجع على بلاد مسكونة بالجحيم، أردت أن أصرخ من على المنصة، وأعلن انتماي إلى الجوعى في بلاد الأساطير والديساتير العراق وقد قدم هذا العمل على مسرح «حصن الفليج» في عَمّان، ليكتب وجع العراق، فانا لست سياسياً، وليس أمامي سوى الثقافة كي أقول من خلالها وبادواتي المسرحية، أن العراق يتهاوى، ويسقط في مجازر وحالات دموية.

• العودة إلى تنور التجربة، تجربتك، وبالتالي فيض من الكتابات المسرحية «أحمد بن ماجد، نساء في الحرب، جماليات البروفا، كارمن، ناهدة الرماح»، هل معاشيتك لونس أشعلت جمر الكلمة، أم العراء الذي نحن أمامه؟
بالنسبة لي العلاقة مع النص هي علاقة فلسفية وجودية، كيانية عضوية... بالتأكيد أن الراحل سعد الله ونوس، كمفكر كبير وككاتب مهم أعطاني مساحة كبيرة للتأمل لما كان بيننا من جدل وحوار حول

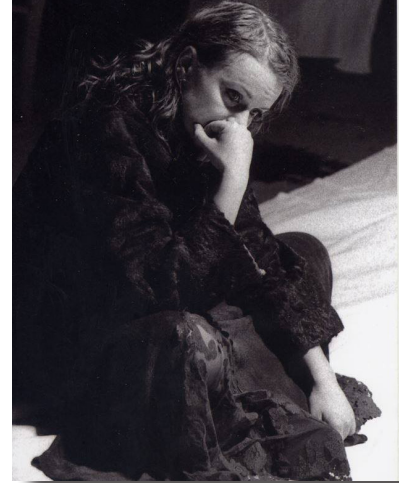
الحوار مع المخرج العراقي جواد الأسدي، مساحة نادرة من مساحات الحرية، التأمل وإعادة الاكتشاف، المواجهة والصفع أحياناً، إذ يعتبر الأسدي أحد أهم المخرجين الطليعيين في الوطن العربي، الذين أغنوا الحركة المسرحية بالرؤيا الإخراجية والنص معاً، فقد عرفنا الكثير عنه من خلال الإعداد والإقتباس والتأليف والإخراج، وكتابة التجربة، التي يلامس فيها روح الأمكنة، ورغم أن الترحال تيمة الفنان، فإنّ كل المدن لم تنسبه بغداد.

وبعد غياب ربع قرن، عاد إلى بغداد المنتظر، فأصيب بلوعة أخرى، وهي أن المكان أصبح لا مكان، وكأنه يدخل عتبة اللابلاد، ولأنه ممسوس بالمسرح والوطن معاً فقد عمل «نساء في الحرب»، و «أنشودة المطر» ليعتلي المنصة للمرة الأولى، وليغني بصوته الشجي الأقرب إلى صوت «التشيلو»، وعمل «حمام بغدادي»، في حوارنا هذا نسلط الضوء على عودته إلى بغداد، وعمله في «نساء في الحرب» و «أنشودة المطر»، ومسائل مسرحية أخرى.

• العودة إلى بغداد، بعد ربع قرن ونيف من حياة الشتات والمنافي، هل تحدثنا عن صدى تلك العودة؟
لم أعتز في بلادي عليّ، لا بين الدروب القديمة، ولا على مقاعد المقاهي التي تقاسمت الجدل والمؤانسات فيها، مع أصدقاء غادروها إلى الأبد، وآخرين لوحت الحروب أجسادهم ونصوصهم، والبقية القليلة من الذين ما زالوا يرتبون حياتهم وإبداعهم شغفاً بالعراق...

كانت أقدام غريبة على الأرصفة وفي الشوارع، وبغداد التي غادرتها لم تعد صبية كما تركناها، لهذا لم أصدق الذي رأيته أبداً، وبدت حيرتي وحزني طافحين وواضحين على تصرفاتي، جحيم الشوارع والبؤس المرمي على كلّ شيء، مع ذلك أردت أن أكيف نفسي مع هذا الوضع، أذكر ما قاله لي صاحبي: «لماذا أتيت؟ وعن أي وطن تبحث؟ وأي مسرح هذا الذي تنتشد بناءه وسط جهنم الحمراء...». قال: «من الأفضل أن تعرض مسرحياتك المقبلة على ظهر الدبابات الأمريكية...»، وكما كانت خيبة! خيبة أن تنتظر ستة وعشرين عاماً، لتري أن الدروب والأرصفة والبيوت انزلقت إلى القرن لتصير حطباً لكلّ هذا الخراب.

• اشتغلت على مسرحية الشعر «أنشودة المطر» نصوص سيف الرحبي، وغيرها من الأسماء، كيف ترفع هذه الأعمال إلى المنصة الموسيقية؟
لا بد من الحديث عن النصوص المقترحة شعرياً، كنصوص السياب، ومحمود درويش، بودلير، لوركا، مع بعض نصوص عالمية.
نعم، رغبتني هي كيف تُرفع هذه النصوص إلى منصة موسيقية، وهو مدخل آخر مختلف في عملي، أتوق إلى هذا العمل تحت ضرورتين، ضرورة جمالية لتكوين شيء يخصّ الذاكرة الشخصية لي، ولإخراج المسرح من عزله مع جمهور افترق وأصبح عنده نوع من الجفاء مع



من مسرحية نساء في الحرب



من مسرحية حمام بغدادي

الإخراجية اللاحقة كانت في بغداد.

• منذ أكثر من عشر سنوات وأنت تجول في «حمام بغدادي»، حدثنا عن هذا؟
يأتي «حمام بغدادي» نصاً وعرضاً كرد فعل على ما شاهدته وعشته في العراق ومحاولة تحليل سوسيولوجي وسيكولوجي وبدرجة أقل بكثير سياسي لواقع الحال في العراق، ومن جهة أخرى يرتبط (حمام بغدادي) بالطبقة المهمشة في أي مجتمع عربي.

ندبة في قصيدة متواضعة



مصطفى تاج الدين الموسى

من النادر أن أتذكر حلماً شاهدته في نومي بعد استيقاظي، لطالما شعرتُ في صباحات مختلفة من حياتي، بعد استيقاظي، أنني قد شاهدتُ حلماً، لكن دون أن أستطيع تذكره.. هكذا مضت حياتي، لا أنا أتذكر أحلامي ولا أحلامي تتذكرني.. إنه سوء تفاهم قديم بيني وبين الأحلام. لكن ظهر هذا اليوم عندما استيقظتُ متأخراً، وقبل أن أغادر سريري، تذكرتُ الحلم الذي شاهدته في نومي كاملاً، حتى في أدق تفاصيله.

الحلم: ثمة وباءٌ انتشر على كوكب الأرض، وقضى على أغلب البشر، في الوقت ذاته، منسوب الماء بدأ يرتفع فوق اليابسة، مهدداً من بقي على قيد الحياة بالغرق، في الحلم كنتُ مثل سيدنا نوح، شرعتُ في بناء سفينة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الحياة المتنوعة على الأرض، وعندما انتهيتُ اخترتُ زوجاً من الأنواع الحيوانية، لأحميها من الانقراض بأن أحملها إلى سفينتي.. ونجحتُ في اختيار زوج من كل الحيوانات تقريباً:

عصفور وعصفورة، فأر وفأرة، صرصار وصرصارة، أرنب وأرنبية، ذئب وذئبة، كلب وكلبة، تمساح وتمساحة، زراف وزرافة، سلحوف وسلحفاة، بعثي وبعثية، نمول ونملة...

”أتمنى عدم تدخل فطاحل اللغة العربية هنا تحديداً، بخصوص قواعد التذكير والتأنيث، وذلك لأنني أشاهد أحلامي باللغة العامية“

وبمجرد أن صعدنا سفينتي جاء طوفان عظيم و... هنا استيقظت.

شربتُ فنجان قهوة مع لفافة تبغ وأنا أتابع على شاشة التلفاز في غرفتي نشرة الأخبار، استغربتُ كثيراً.. كان الإعلاميون ينقلون وقائع الحفل الختامي لمؤتمر ”الجمعية الدولية لأرباب شعر العربية“ وأحد الشعراء يقرأ البيان الختامي للمؤتمر، أصغيتُ له مندهشاً. فهمتُ من الشاعر قارئ البيان ثم من المذيع، أن مؤتمر الشعراء قد خرج بتوصيات مهمة لحماية الشعر العربي، أحد هذه التوصيات هي التأكيد على ضرورة اغتيايي أنا شخصياً، لما أشكله من خطرٍ على البحور والأوزان الشعرية وهيبة القصيدة.

لم أهتم، أغلقتُ التلفاز وارتديتُ ثيابي ناوياً الذهاب إلى السوق لشراء بعض الحاجيات.

نزلتُ من غرفتي في الطابق الثالث، وأمام باب البناء انتبهتُ لأربعة شعراء، أشكالهم تعود للقرن السابع تقريباً، وكانوا يقودون منجنيقاً خشبياً، ويحاولون ركنه بصعوبة بين سيارة الحاج صالح وسيارة جارنا محمود بجانب الرصيف، وعندما نجحوا بعد عناء قفروا من فوق المنجنيق واقتربوا مني تباعاً، والشرر يتطاير من أعينهم..

– عمت مساءً أيها المرء ”صرخوا في وجهي“

– أهلين بالشباب.. تفضلوا، أي خدمة؟

أسرع أحدهم إلى المنجنيق ليجلب منحوتة حجرية لوجه بشري، رفعها بصعوبة أمامي، وهو يتمتم غاضباً.

– هل تعرف هذا الرجل؟ وأين يسكن؟

كانت صورة الوجه على المنحوتة تشبه وجهي، لكنهم لم ينتبهوا، سرعان ما فهمت منهم أنهم جاؤوا لقتلي، تم اختيارهم من قبل مؤتمر ”الجمعية الدولية لأرباب شعر العربية“ وإرسالهم لاغتيالني تنفيذاً لتوصيات المؤتمر، وتم اختيارهم من بحور وأوزان شعرية مختلفة، ليضيع دمي بين قصائد العربية.

– وبشو زعجكم هالحقير؟

زمر أحدهم في وجهي كغصنفرٍ لاكنه نوابس الدهور،

في مكرّها ومفرّها، وإقبالها وإدبارها:

– هذا الوغد يسخر منا منذ سنوات.. ومن شعر اللغة العربية المقدس، في الأشهر العادية وفي أشهر الحرم أيضاً، في كتاباته خلال سكراته اللا صوفية، مرة يكتب عنا قصة بعنوان ”ساعدونا على التخلص من الشعراء“ ومرة أخرى يكتب عنا مسرحية بعنوان ”الخدمة وعائلة الشعراء“ تباً له، والله لنمزقه إرباً إرباً..

أعجبتي هذه الـ ”إربا“ ذكرتني بتقطيع الخبز الخاص بطبق ”الفتوش“

ابتلعتُ ضحكاتي غصباً عني، وقلت لهم:

– الوغد صاحب هذه الصورة في المنحوتة يسكن هنا، في الطابق الثالث، في غرفة يقع بابها على اليمين..

– شكراً لك أيها الإعرابي..”صرخوا بوجهي ودخلوا البناء مسرعين وهم يستلون خناجرهم من أحزمتهم“

ضحكتُ كما لم أضحك في حياتي، ومشيتُ إلى السوق. من هناك، لوح لي صديقي القصاب قاسم من أمام باب

”أتمنى عدم تدخل فطاحل اللغة العربية هنا تحديداً، بخصوص قواعد التذكير والتأنيث، وذلك لأنني أشاهد أحلامي باللغة العامية“

محله، فلوحت له.. يعجبني كثيراً.. إنه بارع في فصل اللحم عن العظم، وتمكين المرأة، وفصل الدين عن السهرة أثناء السكر.

صرختُ عليه من بعيد: لماذا لا تذبح أحد الشعراء بدلاً من ذبحك لخاروف..

ضحك وأجابني: ولماذا تريدني أن أذبح شاعراً؟

– لأنني أفكر أن أطبخ غداً ملوخية بالشعراء.. ملوخية على وزن ”فعاليل متفاعلن متفاعلات“

ضحكنا معاً، عندئذٍ صرخ الصغير يحيى بن قاسم بأبيه، وهو يشده من بنطاله متوسلاً:

– بابا.. اشتر لنا شاعراً ملوناً لنربيه على السطح مع الخمّام ..

ضحكنا كثيراً، وضحك بعض من كان في المحل، ثم مضيتُ في طريقي.

ومشيتُ لأقرب من السوق أكثر، لكن في داخلي شعرتُ أنني أقرب أكثر من الكهف المعتم لحياتي.

تذكرتُ فوق الأرصفة – وأنا أشعل سيجارة – برنامجاً علمياً شاهدته منذ أيام، فهمت منه أن الحياة بدأت على هذا الكوكب منذ ثلاثة مليارات سنة ونصف بحسب العلماء،

لكن متى يمكن أن تنتهي الحياة على هذا الكوكب؟

كان السوق مزدحماً بشكلٍ غير طبيعي، وكان هذا اليوم هو يوم ما قبل العيد، الناس يملؤون الشوارع والمحلات والأرصفة، من بين ازدحام البشر لمحتهما من بعيد،

لم أصدق ما أراه، شهقتُ، فركتُ عينيّ واقتربتُ منهما لأحدق بهما جيداً بين العابرين. إنهما والداي، نعم.. أبي وأمي، اللذان توفيا منذ سنوات، ليسا عجوزين كما كانا

عند وفاتهما، إنما شابين، تماماً.. مثل صورهما القديمة في ألبوم العائلة.

ما أجمل أمي وهي صبية، ما أجمل أبي وهو شاب، وما أجمل ذلك الزمن.. أشعلتُ سيجارة واشتعلت في ذاكرتي أزمنة قديمة.

اقتربتُ منهما أكثر دون أن ينتبها لي، وراقبتهما جيداً وقلبي يخفق بشدة، تأكدتُ منهما، مستحيل أن يكون الأمر مجرد تشابه، إنهما فعلاً والداي، وصوتهما نفسه تقريباً.

أبي وأمي يحملان في أيديهما أكياساً كثيرة، وبينهما طفلٌ مشاغب يقفز حولهما ويسبب لهما التعب، مشوا معاً في ازدحام السوق فمشيتُ خلفهم.

وقفتُ أمي مع الطفل المشاغب جانب الرصيف، وضع أبي الأكياس التي يحملها جانب أمي، تحدثا قليلاً ثم دخل أبي إلى محلٍ للأقمشة.

بجانبي كان يوجد عربة لبيع الخضار، بدأتُ أقلب خضارها بيدي، حتى لا تنتبه لي أمي وهي تنتظر خروج

أبي من المحل.. بينما الطفل المشاغب يقفز حولها مثل شيطان، إلى أن سقط فجأة على حافة الرصيف وصرخ متألماً.

رمت أمي ما بين يديها من أكياس وانحنت عليه خائفة، خفق قلبي، وقد اشتاق لخوف قديم عاش طويلاً في عيني أمي.

اقترب بعض العابرين منهما، أسرعْتُ ودخلتُ من بينهم، ثم انحنيتُ على الطفل، المشاغب.. لقد جرح كتفه.. حضنته أمي بخوف، نظرتُ إليها، نظرت إليّ، لكنها لم تعرفني.

أخذتُ الطفل من حضنها فوق الرصيف، ومسحتُ الدم بهدوءٍ عن كتفه بمنديل، اقترب أحدهم وأعطاني قطعة قماش طبي ببيضاء اللون، لففتها بمهارة حول كتف الطفل..

عندئذٍ خرج والدي وشهق عندما شاهدنا، وأسرع ليأخذ الطفل من بين يدي، وبعد أن اطمأن عليه استدار إليّ، وشكرني هو وأمي بخجل، ثم ابتعدا معاً وهما يمسان بلطف على وجه طفلهما.

شيءٌ غامضٌ داخلي كان يحركني.. لحقتُ بهم، دخلوا الحديقة العامة فدخلتها خلفهم، ثم جلستُ على مقعدٍ أمام المقعد الذي جلسوا عليه.

ذهب أبي لتبقى أمي قليلاً والطفل في حضنها، وقد اصفر وجهها خوفاً عليه منذ سقوطه، عندما مسحت بحنان على وجهه وهي تغني له، نزلت دمعة صامتة من عيني، بينما الأغاني القديمة لأمي

تعبّر ذاكرتي، وكأنها في موكب حداد.

رجع أبي ومعه عرائيس ذرة مسلوقة، اشتراها من عربة بائع متجول في الحديقة، ناول الطفل عرنوس ذرة، أبي وأمي راقبا الطفل وهو يلتهم عرنوس الذرة، انتبه الطفل لي فتوقف عن قضم العرنوس، أشار بإصبعه نحوي، رفعا رأسيهما ليشاهداني هناك على ذلك المقعد.

ابتسمتُ أمي بلطف وأخرجت عرنوس ذرة آخر من الكيس، وهمست بشيء للطفل، بينما أبي يهز له برأسه.

أخذ الطفل عرنوس الذرة ومشى إليّ، توقف أمامي وهو يمد لي يده بعرنوس الذرة.

– تفضل عمو..

– يسلمو إيديك..

– شكراً لأنك أنفدتنني منذ قليل..

ابتسمتُ له وأنا أضع عرنوس الذرة جانباً، قلتُ له وأنا أعيد إحكام القماش الطبي حول كتفه، وقد ارتخى قليلاً:

– لا تتعب والديك كثيراً، لن يعيشا معك إلى الأبد..

– حاضر عمو..

– ما اسمك يا مشاغب؟

– اسمي مصطفى.. وأنت عمو ما اسمك؟

كنتُ أريد أن أقول له أن اسمي مصطفى أيضاً، لكن أحرف اسمي اختنقت في حنجرتي.. لأول مرة في حياتي أفشل بالنطق باسمي.

لوح لي الطفل سعيداً ورجع راكضاً إلى أبي وأمي، بعد قليل لوحوا لي معاً ممتنين ما فعلته منذ قليل لهذا الطفل، حملوا أكياسهم ومضوا إلى بيتهم.

بقيتُ في الحديقة، أدخن بشراهة بينما حياتي تختنق في حنجرتي.

عندما غربت الشمس، وقفتُ متعباً وجررت رجلي وأنا أمشي، عبرتُ الشوارع ببطءٍ حتى وصلت، سعدت درجات البناء منهك القوى إلى الطابق الثالث، فتحتُ باب غرفتي وأضأتها.. شهقتُ وأنا ألمح جثتي ممددة هناك بشكلٍ فوضوي على الأرض، غارقة في دمائها، وقد تلقت عدة طعنات قاسية.

انحنيتُ على جثتي وحضنتها بحنان إلى صدري، بكيتُ بصمت.. ثم أبعدت بقايا القميص الممزق عن جثتي، وتألّمت بحزن تلك الندبة القديمة على كتف جثتي.

لا يهمني أنني قتلتُ وانتبهتُ، ما يهمني ألا تنتهي هذه الندبة القديمة على كتفي، وأن تبقى إلى الأبد، ولو في قصيدة متواضعة.



هكذا أخبرني المدينة حين غفوت على ركبتيها
لم أكن حاضراً لم أكن غائباً
كنت بين الحضور وبين الغياب... حجراً... أو غيمة.

في حروفي استيقظت مرحلة بكاملها ذات مدينة ، ذات حلم . وكان لا بد أن أُوَرِّخ البداية من خطاهم، خطأ الناس الذين قرعوا ذات عمر أقدامهم فوق حجارة السوق السوداء المرصوفة بعناية بكل ما في هذا السوق من سحر قديم وأصوات وغرائب وطقوس ولغات ...

ها أنذا أريد صياغة صوتي القديم من جديد ؛ لأكمل حياتي حباً بك أيتها المدينة التي تسكنني ! بك ابتدأت أناشيدي الأولى وها هي تعاودني في هبوب الكلمات ! فأنت والحب والموت أشياء لا تنتهي !!

ككل أسواق الشرق كان للسوق في كوباني سحره الطاعى ومتعته وقوانينه وأخلاقه، سوقان رئيسيان ؛ الأول يمتد من بوابة الحدود (المحطة) شمالاً حيث دوائر الدولة تعلن عن هيبته ببنائها المميز وسواري العلم المرفرف ، كان هناك المخفر والجمارك ومبنى البريد والبرق والمركز الثقافي القديم ومقهى تانير ودار السينما وحوض الماء وبرج شاهق ينتهي بمروحة هوائية لضخ الماء من البئر ، وينتهي جنوباً إلى الجامع القديم والجسر ، وقد أقيما معاً عام 1932 حين كان (بوزان شاهين بيك) رئيساً للبلدية . والجسر كان عملاً هندسياً بارعاً ، وكانت لوحة مثبتة في الجهة الشرقية منه تؤرخ لبناء الجسر بتدشين (بوزان بيك).

والثاني كان يمتد من الجامع إلى الشرق ؛ وهو سوق المهن ، وكنا نسميه سوق الحدادين ، ولكنه كان للحدادة والنجارة والصياغة والبيطرة وصقالة النحاس وصنع اللباد والبسط، وهو ما يزال كذلك إلى اليوم ، لكنه فقد جاذبيته ونكهته القديمة .

السوق الرئيسي كان مرصوفاً بحجارة بازلتية مربعة ومستطيلة بشكل متقن يسير عليه السابلة والعربات بقرعة صاخبة بسبب إطارها الحديدي ، وعلى جانبي السوق أشجار الزينة تزهو عناقيد من الزهر الأبيض ذي الرائحة العبقة ، سرعان ما يثمر حبات تشبه العنب ، كنا نترشق بها صغاراً وسط احتجاج أصحاب الحوانيت .

أكثر الحوانيت كانت للقماش والخياطة ، للأرمن والأكراد ، بينها كان حانوت والذي في مدخل السوق إلى الغرب ، وكان حانوتاً للقماش أيضاً، وكنت أرتاده بشكل يومي للحصول على ”الخرجية“ وكان تتخلل السوق محلات

لبيع الخمور وفرن (كيفو) ومحل لصنع ” المشبك“ لـ (حنيفي ورجب) وبعض اللحامين والمقاهي. ومن باعة الخمرة الأرمني : (ليون ” وسركيس بوغصيان) المتعصب لأرمنيته . وفي وقت متأخر فتح رجل إدلبي بانس يدعى عبد الوهاب، عرفنا على يديه الهريسة والشعبيات والفلافل .. لا ألد ولا أطيب! ومن حلونجية البلد) نبو شيخ حسن وشيخو ويوسف وحاج حسيب (، وقبلهم جميعاً كان رجل إدلبي اسمه عبد السلام وصانعه محمود حافظ الذي اشتهر وأبناؤه من بعده بصناعة الحلوى .



ومن معالم السوق الشهيرة عدد من الفنادق في تلك الأيام: فندق الأمة في ساحة الكراج ، وكان مخفراً فرنسياً من قبل . وفندق الكواكب على طريق المحطة، وفندق الشرق لـ (حاج عيسى) ؛ هذا الفندق بقي يعمل إلى منتصف السبعينات ، نزلوا به كانوا من المعلمين من خارج المنطقة يديره الشيخ معصوم .

كان السوق يعبق برائحة الكباب على يد معلّمي الأرمن المهرة، أذكر منهم (جانيك وطقطوق وصالح بوظو وكره بيت وروبين وآرمين) ، والفرن كان يصنع نوعين من الخبز ؛ المشروح الأبيض ذو القوام المرن ؛ والسبيك المعروف بديار بكرلي ؛ وهو خاص بالصباح . وقلماً اعتمد الأهليون على الفرن ؛ لأن البيوت كانت تخبز خبز الصاج بشكل شبه يومي.

أذكر أنّ (كيفو) الفران كان يشوي صواني الخضرة المشكلة والبادنجان واللحم مجاناً ، هكذا كان الناس في تلك الأيام . وللمناسبة كان الفرن عماد الناس في صنع كعك العيد (كلور) ، وكان سعر كيلو الخبز بـ (25) قرشاً ؛ أي ربع ليرة ، وكان بيت النار يعمل على الحطب

عبق كوباني
حنيفي ورجب

مشهد في حضرة سوق كوباني العتيق

ونبات القطن والسوس تجلبه نسوة فقيرات يعتشن بهذا العمل .

أمّا سوق المهن ” الحدادين“ فكان عالماً آخر غامضاً غريباً مبهرّاً ودوداً ، هم بغالبيتهم من الأرمن ؛ فالمهن كانت بتوقيعهم لا يراحهم فيها أحد. ما إن تدخل في ملكوت هذا السوق حتى تستقبلك روائح المواد ؛ رائحة الخشب الزكية ورائحة الحديد والنحاس المجمر ورائحة الفحم الحجري الواخزة للأنف ورائحة الصوف والنشادر المستعمل في التبييض ؛ تبيض النحاس . وتستقبلك طرقات المطارق بإيقاعها المنتظم وخرير الخشب المنشور يدوياً قبل الآلات الحديثة .

ملاح السوق كانت عتيقة رمادية تعمها الفوضى والأدخنة والأصوات في سمفونية شرقية مازالت تطاردني إلى اليوم! أما بوابات الحوانيت فقد كانت من الخشب ، وتعلق بعارضة من الحديد وقفل نحاسي كبير ، وفيما بعد استبدلت بـ (درّابات) حديثة من الصاج والحديد .

من الطقوس الصيفيّة في هذا السوق أنه كان يُرشّ بالماء عصرّاً. كان الرشّ يدوياً شاقاً متعباً ، ولعلّ ذاكرة البلدة مازالت تحتفظ بصورة ذلك الرجل الصبور الكادح (تمو) وصهره (عثمان)، كانا يشرفان على تنظيف

السوق وكنسه ، كان (تمو) يجلب الماء بأوعية من التناك الصفيح من النهر جانب الجسر ، وينزل أكثر من عشر درجات دون تأفف ، ويتلقّى صهره الماء منه ، ويسكبه في مِرش ، ويمضي ليرشّ السوق، وهكذا كانا يرشّان السوق في حركة عبثية كل يوم .

وفيما بعد اخترع (طمبر) يُثبت عليه صهريج وخرطوم و مرشّة ، يقطع السوق جيئةً وذهاباً ، فتفوح رائحة التراب الطيبة من المكان ، ويصبح الهواء بارداً منعشاً، ويخرج أصحاب الحوانيت ؛ ليقعدوا على كراسي الحصير ؛ ليودّعوا يوماً آخر من أيام الصيف الحارّة . لقد بات العمل بالنسبة لـ (تمو) أسهل بفضل التقنية الحديثة أواخر الستينات. لنردد : يحيا العلم ، يحيا التقدم ، وتحيا التقنيات الحديثة!

بدأت أذرع السوق الأخطبوطية تمتد شيئاً فشيئاً ، حتى استحالت البلدة إلى سوق مفتوحة في كل الاتجاهات ، وعشنا حمى ”الدكنة“ إلى قمة مشته النور بفضل التوسّع السرطاني القادم من الريف.



موسى عباس / الرياض

تكوين

كان الرّصيف يغنيّ لهم، وإسفلت الشّارع يقبّل الأرض تحت أقدامهم، بينما إشارة المرور تحتوي على لون واحد هو الأحمر. هذا هو الوطن. القرميد متجهّم هذا الصّباح، الضّباب يعطي للأشياء رهبة؛ فالغموض مدعاة للتّوجّس والخوف، النّاس يعبرون أنفاق المِetro من غير أن يقرؤوا صحف الصّباح، الغرباء يجترّون حزنهم. هذا هو المنفى.

عناق

تشرئبُ أعناق المارّة كلّ صباح وهم يعبرون ساحة المدينة مسرعين. جسده ما زال دافئاً، في انحناءته ليونة تشبه الغناء، وهي ترخي جائلها الفاحمة السّواد على صدره، وتزرمُ شفيتها كأنها تهّم بإذاعة سرّ دفين. أغمض عينيّ خفراً، ثلاثون سنة، تقول الأرقام.

هو كما كلّ صباح يحميها من العاصفة، وهي تخبره أسرارها. المدينة يستبيحها الغرباء، ورخام العاشقين ما زال بارداً ودافئاً يتوسّط السّاحة، والنّاس يعبرون مسرعين من غير أن يكثرثوا لذلك العناق الأبديّ.

قدوة

وكانت الغيوم تعبر في ذاكرة تتلبّد بها، والقلب يشبه المشرحة، مثقلاً بالأشلاء. ففي حرب تشرين لم أكن مُصاباً، بل أطلقت النّار على قدميّ، واستقبلتُ في المستشفى بطلاً. في المدرسة لم أحصل على المركز الأوّل قطّ، كنتُ جماراً في الرّياضيات والتّاريخ، قدمت رشا صغيرة للحصول على بعض التّقدير، وتلقّيت الكثير من الصّفعات من أولئك الأشقياء. لم أردّ ولو لمرة واحدة، وفي هذا اليوم عندما تأخّرت في الوصول إلى المنزل، لم يدعني المدير لتناول القهوة، بل بصق نحوي. لم أردّ، بل كنت حكيماً، فابتسمت! عدنان ابني يسند رأسه الصّغير إلى يديه، يكتب فرضاً مدرسياً، استرقتُ النّظر إلى العنوان، "أبي قدوتي".

عن الألم كثر من باهظ



مجد حمشو

إلى الوحدة؛ صديقة رقيقة وموجعة، ووقاءً يحميننا من مكر هذا العالم وأنيابه، وستاراً عازلاً أمام طعنات الوجود بأسره.

"يومٌ مختلف ومكرور"

تحاول أن تسير علك تُهدأ عن نفسك قليلاً، فتتذكّر خضرة وأبو العزّ ثم ترى باسل وبديع أفندي مائلين أمامك، لتهرع وتُمسك بكتابٍ ما فنقرأ في مقدّمته "غمرته غمامات الصّنوبر في مرتفعات العارضة الجبلية" بعبير ذكره بما ينتظره وراء الجسر. صنوبر جرّيم. صنوبر الطّور، صنوبر رام الله* لتقف بلا حراك، وتغلق الكتاب، ثم تُصرّ على عدم المجازفة والسّير، فهذا الكتاب كنت قد قرأته منذ ثلاث سنوات بنهم لتكتشف فيه آهات الحزن ولتذوب بين ثنايا الألم القابع في جوفه.

تحاول أن تأخذ نظرة إلى ساعة الحائط من جديد، لكنك لا تكثرث للوقت الذي يمشي ببطء ويدهس جسدك الطّريّ كأنه قطارٌ بخاريّ قديمٍ يحمل ذكريات كلّ من مرّوا به وكلّ من بعثروا الكلام بين ثناياه لتختال صور الرّكاب والمارّة ذاكرتك الرّطبة، فتتسى ألم الوقت، إلا أنّك تبتسم في اللحظة الأخيرة لاكتشافك حقيقة أنّه لا أهميّة للوقت في زنزانتك، في غرفتك ومكان جلوسك المعتاد، فتبتسم ابتسامة خفيفة جدّاً لتؤكد أنّ لا شيء قد تغيّر؛ فالزّنزانه على حالها، ومكانك على حاله، والعالم الخارجيّ ما زال ساكناً بلا حراك، وبلا وجه، وبلا حياة.. لتعود إلى مكانك وتحمل العالم برمته وتجعله يدور في رأسك الذي أصبح ساكناً

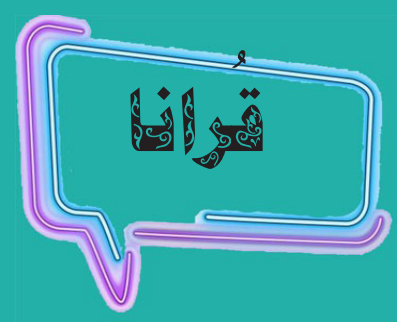
ترفض الانصياع لما هو مكرور، وترفع صوتك عالياً مُصرّاً على أن تعطي نفسك وقتاً أطول لترتاح وتقهقه بضحكٍ مفاجئ ومغاير للسّكون المؤتلف وللوحدة الجشعة التي تشبه شبحاً أسود اللّون، ولتقرأ إحدى الكتابات القديمة التي قرأتها لمرةٍ عديدة لتعود وتبكك بكلّ ما أوتيت من ضعف وهشاشةٍ وصراحةٍ وإحساس عميق بالألم هذا العالم المضني، وبلا جدواه، وباستحالته إلى العدم والعبث واللامعقول.

تُصرّ على أن تكتب شيئاً ما يُعبّر عن بكائك وأن تُردّد موسيقى غريبة الشّكل والمضمون وغريبة المعنى، لتعود لحالة الجلوس السّناتيكّيّ دون أيّ حراك، فتسمع دبيب كلّ من يسير حولك دون أن تُحرّك ساكناً.

يسير الزّمن هنا ببطء؛ فلا تكاد السّاعة تتحرّك في وقت تحسّه يطبق على أنفاسك في كلّ لحظة، وتعود لك تساؤلاتك الدّائمة عن الآخر وأهميّة وجوده واستحالة كلّ شيء دونه، لكن آلاف الجمل تتبعثر في رأسك: مقولة مُدرّس الفلسفة بأنّ المرء يستطيع اعتياد كلّ شيء، وعبارة هيدغر بأنّ الآخرين لن يستطيعوا إنقاذنا من الموت أو العدم فلنتوقف عن العيش من أجلهم، وتعود لتلوي برأسك خارج كلّ المقولات الفلسفيّة لتتصدّم بواقع يُحاصرُك من كلّ حدبٍ وصوب، فتعجز عن قراءته وتبدأ بإلقاء الكلام على عواهنه لتصرخ وتبكي حينها وتحسّ بذاتك المُتخيرة في القرن أكثر ولتواجه أكبر مخاوفك، فتعيد اجترار الألم كأنه طبق طعامك المُفضّل إلا أنّك



اللوحة للفنان التشكيلي أصلان معمو



عبلور - Elpelûr -



بحث ومتابعة: صالح عيسى

يمر من القرية طريق بقايا غير معبد قادمًا من قرية ميناكس وبقية الطرق هي ترابية.

تمعنوا في الصور أدناه خاصة المدرسة، والتي كانت بمثابة المنارة للعلم والتعليم إحدى هذه الصور للمدرسة قبل تدميرها والأخرى مع السيارة بعدها، لقد كانت هناك مدرسة كبيرة وحديثة إنها (ثانوية عبيلور)، والآن تحولت إلى أنقاض، وحرّم بذلك جيل كامل من التعليم بشكل علمي مدروس وما بقي في القرية من الأهالي يرسلون أبنائهم إلى مدرسة قرية ميناكس أو إلى مدارس كوباني.

مع ذلك تخرج من هذه القرية بعض أبنائها وأولهم الصيدلاني الشهيد (عبدي نعلسان - ديرسم)، وكذلك بعض الشهادات الجامعية الأخرى في مختلف المجالات العلمية الطب، الهندسة، العلوم، الآداب والعلوم الإنسانية والمعاهد المتوسطة والثانوية العامة.

هذه المدرسة أصبحت من الذكريات الجميلة لجيل من الأجيال القرية، ولكن هذه الذكريات تحولت إلى أمل جديد لجيل جديد، هنا نود أن نقول لا لبناء ذكريات على أنقاض الذكريات، بل لبناء المدرسة؛ فالمدرسة ستبني الإنسان والإنسان سيبنى الوطن.



لم يتعرض اسم القرية للتعريب بسبب عدم وجود اسم لها لدى مديرية الأحوال المدنية، النفوس، حيث أن قيود سكانها ما زالت على قيود قرية مزرعة عامود لذلك نرى:

- اسمها لدى مديرية المصالح العقارية (عبلور).
- أما لدى مديرية الأحوال المدنية أو النفوس (مزرعة عامود)، مزرعة عبروش.

تعتبر عبيلور حديثة العهد، حيث لم يتجاوز عمرها 90 عاماً، ففي مطلع الثلاثينات من القرن الماضي خرج خمسة إخوة من قرية مزرعة عامود (مزرعة عبروش) وشدنوا قريتهم عبيلور في الموقع الحالي لها وحينها

كانت غير مأهولة، وهم أجداد السكان الحاليين للقرية، ولكن هناك ما يشير إلى أن القرية كانت مأهولة بالسكان خلال فترة معينة دون أن نتمكن من معرفة الأقوام الذين سكنوا فيها وهذا ما تؤكد القبور التي تعود لغير المسلمين حيث أن تلك القبور كانت بشكل طولاني نحو الشمال والجنوب، والتي تقع ضمن خربة القرية من الجهة الغربية، وكذلك وجود كهوف غير مكتشفة في الجهة الغربية على بعد 300 متر من القرية، حيث أن هذه القبور والكهوف بحاجة إلى التنقيب لمعرفة المزيد عن الذين مروا من هنا أو سكنوا فيها.

يحدها من الشمال قرية مزرعة عامود (مزرعة عبروش)، ومن الغرب قرية جقور غربي، ومن الجنوب قرية ميناكس، ومن الشرق مدينة كوباني. أراضيها سهلية ومكتشفة من الشرق حتى كوباني ومن الشمال حتى مزرعة عامود ومن الجنوب حتى ميناكس، أما في الجهة الغربية هناك هضبات قليلة الارتفاع ثم يلي هذه الهضبات الجبال حتى قرية جقور. القرية (كانت) من القرى المروية، ولكن نتيجة التغيرات المناخية من شدة الحرارة وقلة الأمطار تحولت معها إلى قرية بعالية مثل أغلب القرى المجاورة لها.

والآن يعتمدون على الزراعة بالدرجة الأولى مثل القمح، الشعير، العدس والكمون، وكذلك يعتمدون على الأشجار مثل الزيتون والفسق الحلبي وكروم العنب.





سربند حبيب

موج شاحب: مناجاة الأمل في حضرة الكلمة العبثية

«موج شاحب» مجموعة شعرية منمقة بعبق الياسمين، مغلفة برائحة الرصاص، تبحث عن قضايا وجودية للإنسان المعاصر «الوطن، الهوية، المرأة، الحرية، الحب والأمل»، الكلمات هنا تتقد دفناً وتصويراً وإيحاءً حزيناً بحجم حزن وطن الشاعر، فيتخذ من الالتزام بالحالة الوجودية منهجاً في نقل هذا الكم الهائل من المشاعر والأفكار والأحاسيس؛ ليعبر عن هم الإنسان عامة والسوري بشكل خاص.

يُحيك الشاعر الكردي «رشيد جمال» في مجموعته الشعرية من جرح الوطن قصائد عذبة رقيقة بإيقاع داخلي حي، وبلغه رشيقه وشجية ينقلنا إلى عالم البلاغة بموضوعات متنوعة، تتشابك فيها قلقه وهمه الذاتي بقضايا إنسانية، فيعزف بقلمه تقاسيم الوجد من وحي الألم والمأساة، ناثراً كلماته كحبات اللؤلؤ على سطح الورق، فيجمعها هنا في هذا الديوان.

يعتبر «موج شاحب» المجموعة الشعرية الرابعة لجمال، والصادرة عن دار «فضاءات» للنشر والتوزيع – عمان/ الأردن 2020م، هي قصائد نثرية «بولفونية» متعددة الأصوات، تسري كالهذيان في عروق الورق، مصدحة حبراً تليق بشهوة الحرف في حضور الكلمة.

يهدى الشاعر ديوانه لأبجدية عشقه زوجته «غادة»، ولفذات كبده «فؤاد وسيفين»، ولا ينسى Pascal & Véronique Mussard “الاذان أحيأ أحلامه من جديد، وأخرجاه من زنزانه العبث التي كانت يعيشه قبل هجرته لفرنسا.

اختار جمال لوحة غلاف مجموعته بعناية روحية كبيرة، وهي صورة واقعية اقتنصها صحفي عراقي فوتوغرافياً بعين كاميرته لفتاة فارة من القصف، برفقة عائلتها في مدينة الموصل، وهي تجهش بالبكاء، وعندما رأت المصور ارتسمت على وجهها ابتسامة التحدي بالرغم من الألم الذي في عينيها والكثير من الحزن، ولتخبرنا دموعها بالرغم من بشاعة الإنسان والشر الذي يحدثه أننا سنعيد لطفولتنا صخبها ونرسم عالماً جميلاً بسماء زرقاء وعصافير ترقزق فيها، فاخترت بذلك حزن العالم، واستطاع الرسام الكردي «بشير مسلم» بريشته الصاخبة أن يبدع في رسم براءتها المسلوقة بكل احترافية.

لسيمائية العنوان انعكاس على سيكولوجية الشاعر وشحوب حياته القلقة بتفاصيلها، يبحث عن ذاته المضطربة من خلال شقوق البوح، لعله يستنشق بصيص أمل لو طأ روحه المهاجرة مع الطيور إلى حيث اللاجهة، يدون بأنيق القلم حروف منمقة بعبق الياسمين ورائحة الرصاص، ويصوغها قصائد وومضات تليق بحلم ما زال يبحث عن أناه.

لثنائية الموت والحياة بعد فلسفي في روح القصائد، فمن خلال البلاغية والتعابير الموحية تنبلج منطق الوجود متسمة بالجمال والدهشة وبتوليفة لغوية

أنا...
المسرح،
وزاوية للموت
لا شيء آخر
هناك كقصيدة حب
تحيا أنت
بين النفس والجسد،
وتحمل موتك إلى الضفة الأخرى
للحلم المرسوم
بين جناحي حمامة
أرادت البقاء
ففتلت
بين دمتين.

احترقت الشمس
تغيرت طقوس الموت
تعاك الليل مع الليل،
والرمل مع الموج
فكان للجوء.

إن لغة النصوص مشحونة بذاتها ومكتفية إلى حد بعيد برنينها الداخلي، حيث للقصيدة شكلها الخاص واللغة والصورة في الإيقاع وترويض الوزن في إضمار التفاصيل والنفور من كل صياغة أصبحت مباحة لكل قصيدة، يتشظى المتخيل ويألف المتوقع وتختمر الرؤى غوصاً وتجلياً، وهو مالك أسرار هذا الجمال الكامن في نفسه بثوابته وتحولاته: إن رحل الزمان، وتلاشى المكان لا تغضب...؛ لربما تغيرت خريطة الإنسان. (الومضة الثامنة عشر المندرجة تحت عنوان: بقايا حُب... بقايا حرب).

قصائد مشوبة بمشاعر القهر والاضطراب والخوف والقلق والغضب، تصاحبها الحماس والتفاؤل والأمل، فيندلق حبر المشاعر على بياض الورق معلنة بهسيس البوح وأنيق الأرق ثورة شعرية، كما في قصيدة «لا شيء آخر»، الموجودة في الصفحة (20):

وطن مشرد
بين مغازلات الرصاص.
حاضر يتجرد من ماضيه،
وزمان ما زال يلاحق لعنة المكان
القابع في مخيلته.
إنها لغة العابرين نحو الوجود
المثقل بالضياح.
إنها لغة الحرب
لا شيء آخر...!

لقد قدم لنا الشاعر الكردي رشيد جمال في مجموعته الجديدة تجربة حسية ناضجة لكيمياء اللغة، مختزلة في جدلية النص، بثوابت جمالية في اللغة والخيال والإيقاع والرؤى. هو ديوان شعري يمكنك قراءته مستمتعاً بجمال الكلمة والصور والإيحاءات والاستعارات.

البنية الديالكتية للقصائد تكمن في الكم الهائل من الصور والاستعارات التي جاء بها الشاعر متصدعاً ومجلجلاً مأساة وطنه بفلسفته الخاصة، حيث يحمل هم كل إنسان عشق وطنه ورحل وتجزع مرارة الغربة واللجوء في الشتات:

ليس هناك وقت للتفكير
دعيني أحبك
بعيداً عن وطني المسافر
مع الخراب.
دعيني أتفكس بأريج السلام
المنذر مع ابتسامتك
فقد أرهقتني الحروب،
وأضناني منفاي.
قصيدة «خذي بي بعيداً عن وطني». الصفحة (29).

يرتقي الشاعر بشكل فني لجسد القصيدة، من خلال تطوير وسائل التعبير والتجديد الشعري، حيث يعتمد على منطق الجدال الشعري والابتكار في خلق المجازيات اللغوية، وظهر ذلك في قصيدة «المَلِك» من الصفحة (81):

تعابير الريح
تفضح أجسادنا،
والياسمين
يغطي أرواحنا
في بلاد مات الإنسان،
وعاش المَلِك.

همسات القلم سبىبا

الفنان رفعت داري (1938 - 1990)



نارين عمر

فناننا إلى التلفزيون اللبناني على الهواء مباشرة وأجرى معه الحوار المذيع المخضرم / رياض شراره / وغنى رفعت داري ساعة كاملة على الهواء من تلفزيون لبنان و من أهم ما غنى أغنيته الشهيرة: (Hemê birin eskeriyê). وغيرها من أغاني الفلكلور الكردي ومن فنه العريق وصوته الجميل)).

أشهر الأغنيات التي أداها رفعت داري:

يعدّ أول فنان كردي غنى عن سينما عامودا وعن شهداء عامودا التي تركت في نفسه ووجدانه الأثر الأعظم كما هو الحال لدى كلّ عامودي. لأنّه كان يمتلك الصوت القوي والأداء المبدع فقد اشتهر بأداء الملاحم الغنائية الكرديّة مثل "حمدين وشمدين، فاطمة صالح آغا، سر ملي مامد باشا، ناصر بك، كوجرا هومانة" وغيرها من روائع الغناء الكردي، وما أزال أتخيل حتى هذه اللحظة الدموع التي كانت تخدع عيني نساء عائلتنا وهن يستمعن إليه وهو يغني بطلاقة وإبداع (حمدين وشمدين، وفاطمة صالح آغا).

لم يكف بأداء الملاحم فقط، بل أدّى كلّ أنواع الغناء الكردي. غنى للعشق والعشاق فصار مؤنس سهراتهم ومهدد أحلامهم. غنى للوطن الذي كان يرى من خلاله كيانه وماهيته، فمنحه الشهرة والوداد. غنى للطبيعة التي كانت ملهمته الأخرى بعد أمّه وأبيه فوهبته الإبداع والتألق. غنى لكافة الأعمار انطلاقاً من نفسه التي كانت عاشقة للحياة والحب والطبيعة، لذلك كان يحضر حفلاته الشبان قبل الكبار، وتتراقص على أنغامه النساء قبل الرجال. ظلّ رفعت داري مخلصاً لفنّه الذي عشقه وأخلص له فبادلته الفنّ العشق ذاته والإخلاص بعينه، وخير دليل على ذلك أنّه أهداه شرف الرّحيل الأبدى من هذا العالم وهو على خشبة المسرح يغوص في عالم الفنّ الهائى، فهل أخلصنا له ولفنّه الأصيل النقيّ بعد رحيله كما أخلص هولنا؟ وهل نستذكره منذ رحيله وحتى اليوم ببضع كلمات أو عبارات؟



الولادة والمنشأ:

ولد فناننا في عام 1938 في قرية "دارا"، وفيما بعد رحل مع عائلته إلى قرية "حاصدا" التي تبعد عدّة كيلومترات من مدينة عامودا، واستقرّ بهم المقام هناك. عُرف عنه حبه لأهله وشعبه ووطنه، وكذلك طبيته وإخلاصه لآراء الآخرين والاستماع إليهم برحابة صدر، وفي ذلك يقول الكاتب داريوس داري:

((الفنان رفعت داري كان ملتزماً بفنّه، محباً لبني قومه، يسمع رأي الآخر بصدر رحب لأنّه كان فناناً صادقاً وإنساناً مؤمناً)).

لملم فناننا أشتات جسده في العاشر من شهر آب من عام 1990م وهو يغني على أحد المسارح، تاركاً روحه ترفرف في سماء الفنّ الكرديّ ينثر أصداء صوته القويّ الهادئ في أفق الغناء الأصيل.

نشأته الفنيّة:

ولد رفعت داري فناناً موهوباً لأنّه تلقى دروساً فنيّة في صواب الأداء وصدق التعبير من أمّه التي كانت تغزل لمسمعيه أرقّ الألحان وهو يلهو مستمتعاً في رحمها الوثير، وكذلك كان يصغي إلى والده وشقيقه الأكبر اللذين كانا يملكان الصوت العذب والأداء الممتع. حين حلّ ضيفاً عزيزاً على حضن الكون بدأت الموهبة تنمو مع نموّه الجسديّ والعقليّ لتتحول مع مرور الوقت إلى احتراف وإتقان.

بدأ الغناء منذ الطّفولة بتشجيع من أهله وأبناء بلدته ومحبيه، وبثقة كبيرة بصوته وأدائه اللذين لم يخيبا ظنّه بهما حتى آخر لحظة من عمره. بالإضافة إلى والده وشقيقه الأكبر ساهم أناس آخرون في مسيرته الفنيّة ومن أبرزهم الفنان الشعبيّ والشاعر المرحوم علو فات داري.

شارك رفعت داري في العديد من الحفلات الغنائية والسهرات ومجالس الغناء والطرب. كان يجتمع بكبار السنّ الذين يهتمون بالشأن الفنّي والغنائيّ، ويستمتع بعشق إلى أحاديثهم ونتائج عراهم ومعانقتهم للحياة، ثم يصوغ منها أغان رائعة تبهج النفس وتسّر خاطر. وقد كان هذا الأمر يكلفه أحياناً قطع عدّة كيلومترات سيراً على القدمين لينتقل من قرية إلى أخرى ومن مكان إلى آخر، فمثلاً كان يقطع يومياً مسافة طويلة مشياً على قدميه ليصل إلى قرية دودا ويجتمع بكبار السنّ ومحبيه هناك.

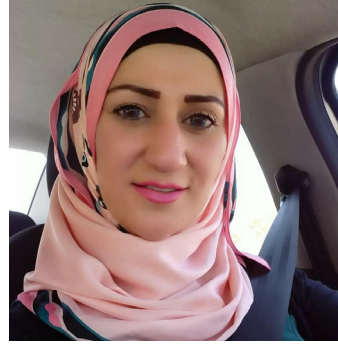
من أشهر الحفلات التي شارك فيها كانت حفلات لبنان الغنائية في بداية سبعينيات القرن العشرين، وفي ذلك يؤكّد الكاتب داريوس داري:

((في عام 1971م دعي إلى لبنان من قبل الكرد اللبنانيين والجالية الكردية في لبنان ليقدم عدّة حفلات مع زملائه الفنانين أمثال الفنان محمد شيخو والفنان محمود عزيز، وليعطينا المزيد من فنّه وإبداعه. بعد الانتهاء من الحفلة دعي



عايد سعيد السراج

لا أمان لموطئ قدم الإنسان



رنا يحيى / لبنان

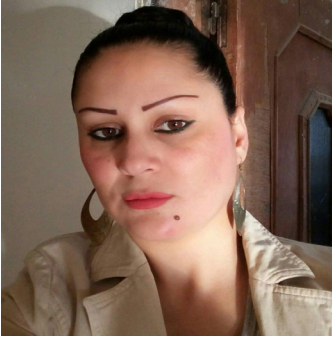
قبله واحدة فقط

للورد وللغنب روح المعنى
ولزمزمها الحروف جسد من معنى
ولرعدة فراشات النجم أمان
ولا أمان لموطئ قدم الإنسان
فذاب الوقت تؤمّن
لكن لا يؤتمن الإنسان
من بدّل جلده وأناخ كرامته
وصار يتفاخر وأبناء جلدته
ممن لبسوا طاقة الشيطان
ودهنوا جلودهم كذباً ونفاقاً باسم
الرحمن
يا ويل الشر من الشر
وملك الشر هو الإنسان
يتبارك بالفتنة
وهي تهرب منه فيمسكها
ويُبسمل كيف تهرب الفتنة من جان؟
وينام على كذب
ويصبح على دجل، والدجل مهان
يا ديك الصبح أجزني
من شر الكهان
وأجرتني من خبث الخبثاء في بلدي
والبلد مهان
فكيف يُحسب هؤلاء من جنس
الإنسان؟
من يسقيك السم في الدسم
وأنت في غفلة من كل الأزمان!!
وتراه ودوداً وطيوباً
ويدخل في حناياك شبيه الإنسان
وهو كجلمود الصخر بمسكنه
سبحان من أخرج من جلمود الصخر
الدود
وأظهر الأرواح الشريرة
وأنا بصيرتنا

عناقك يلهب مفصل الجسد
قبلائك الوهميّة
على جسدي العاري تعيد تشكيلي
أرتب قبلائك كالخرز
كلما أنطق بكلمة تنفرط خرزة
عطر ك يسابق خطواتي
ذلك يطير نحوي
بجناحين من ماء
هواء شوقك يارجني على شفير هاوية
عقدت مع طيفك صداقة طويلة الأجل
أين أنت الآن؟
أجتاز نهاري الطويل
فتمضي خطواتي من دوني
ذاكرتي تتعري من خيوط جمالك
تجتاز جسر هجر ك المتكرر
أكتسها من صوت خياناتك
قدماك في حبي مشلولتان
غدث ابتسامتك
كابتسامات من لا يجد فن التبتسم
انهار جدار السماء من دوي اللامبالاة
أصبح حبك أصفر
من كثرة عواصفك
فتاه حبي تحت نوافذك الثلاثة
أين أنت الآن؟
صورتك المشوشة تلبسني كمساحيق التجميل
تعيش في داخلي
كالحبيرة المهجورة
روحي ترقص فوق جماجم أكاذيبك
بقيت
قبله
واحدة فقط
بعدك
أين أنا الآن؟



اللوحة للفنان التشكيلي أعلان معمو



ميلينا مطانيوس / سوريا

يا بن قلبي

أنا لا أحزنُ مرّتين
وإنّما أنبشُ قماطاً كانت قد دفنتهُ الحربُ في
حائطِ المقبرة
لألفَ به بردٌ حبيبي.
يتمرّقُ المبيضُ الأيسرُ ويطحنني ميل
جيبسون
بنسخةٍ جديدةٍ عن الآلام
لأصدّق أنّ الصلبَ لا يجورُ إلّا بعد تفتح الأوردة.
وأنّ صورةً وحيدةً، جديرةً بتسليط الضوء على فكرة الافتراس
وملعقتا صيدٍ كفيّلتان بتسميم عمري المنكفي
على تببيض الفأل.
ماذا أفعلُ لعينين تحملاّني مثل سريرٍ؟
وأنا أتشرذمُ داخل لعبة المزاج
لأسقطُ ثملةً به.
أيّها السيّد الحبيب:
الرجلُ جداً
بعيد عن جميع الأكاذيب،
بعيد عن إغواءاتي
و(البلاجات) التي تأذنُ للتهلكة بالملاحين،
وبعيد عن الجلسات الذكورية التي دائماً
تعطّبُ الخال المتبقي من السلالة.
أقطعُ عذاباتي الطوال إليك.



ناريमान حسي

ثمن الحلم

الموت يطل على الأحلام وبيعثرها
بعدما علمنا
أن للأحلام ثمن باهظ،
قد تدفع عمرك كله ولا يكفي!

أيّ الأدوات أكثر حدةٍ أيّها الإنسان؟
أي طريقة أسهل لعبور القارات السوداء
في المرفأ والسفن والمرضى؟
أواسعة أبواب الموت بهذا القدر؟
تخترقها حقائب التعب عجباً!

الستائر المقابلة لسرير المرضى
تخبئ نوافذ ناصعة،
تظهر بوضوح تام كل شريط حياته
ويعيره البكاء بالمجان!

جماجم تزحف على الأرضية
مقيدة هي أقدام العبور
نشطة
أيادي الغابات المسحورة
متوحشة أطياف الخوف.

لا شيء كان عدا ذلك البئر
كل من أحببتهم رحلوا إليه إكراهاً
في الليالي كدت أحبو إلى الله راجياً
وأعود في الصباح
بمراة تنعكس على البئر
وتظهر جثثهم وهم في أرضية
سوداء أخرى.



خديجة بلوش

قد أستيقظ ذات صباح ولا أجدني. أو لنقل لن
يجدني الآخرون. أما أنا فسأقوم بكل أموري
الصغيرة اليومية المعتادة. سأضع إبريق القهوة
القديم على النار وسأفتح النافذة التي لا تتواجد
بغرفتي وقد أترك الباب موارباً لأي لفحة برد
محتملة. سيرتعب من يشاركوني المكان حين
تشتعل النار فجأة في الموقد أو حين تفوح رائحة
القهوة في الجو، سيهربون حتماً حين تشرع النوافذ
أو حين يفتح الباب، و ما من أحد.
سأكون سعيدة جداً إن خرجت دون أن أفكر بما قد
يحدث إن التقيت بالجارة الثرثارة، قد أهمس في
أذنها لأرعبها، ستلتفت ذات اليمين وذات الشمال
قبل أن تركض بسرعة وهي تصرخ أن الزقاق
صار مسكوناً.

قد أقف أمام المخبزة التي لا أجد فيها مكان في
الأيام العادية لأشتري رغيف خبز. ولأنتقم من كل
المرات التي وقفت فيها مطولاً قبل الحصول على
الدور للشرء. بأن أخذ رغيفاً من الرف، وسيهرع
الواقفون حين يشاهدونه طائراً في الفضاء.
كل هذا يبدو مثالياً لامرأة سئمت من كل شيء في
هذه الحياة.

سئمت أيضاً من التحدث.
سأجرب الصمت؛ قد أبرع في ابتكار لغة خفية
تخصني وحدي.
لا شيء سيسعدني أكثر من الوقوف أمام المرأة
دون أن تعكس صورتني. لن أراني، و لن تراني
المرأة.
الشيء الوحيد الذي ينتابني الشك حوله، هل
سيختفي ألمي أيضاً إن أنا اختفيت؟

قشة

لا أحد يتكئ على ظله في هذا الزمن المغبون
وأوجاعنا في وجه العواصف قشة تنكسر. لم أملك
من كل ما مضى إلا وجهي أنا، أما وجهك أنت
فهو لعشرات الأيادي التي تحتضنه في سكون قبل
أن يذوب في الظلام.
همساتك كانت تصلني مثل نفحة حزن تخترق
شقوق باب قديم. وأذكر أن صوتك كان يشبه
صرخة تكسر نوافذ روعي، ألم أخبرك أن تأثيرك
دائماً سيء.

- أحببتك...
كنت ترتب لهذا منذ أن دفعت برفق باب عالمي
دون إذن مسبق. بعد غياب دام لعقود.
- كم أحبك!
لم تعد الكلمة تحرق روعي كما في السابق، لم يعد
الدم يتجمد في شراييني. ولم تعد السماء تهوي
على رأسي. ولا الأرض تميد تحت قدمي.

- ما زلت أحبك...
لا شيء تحرك بداخلي. لو استمرت نبيرة صوتك
في الارتجاف وأنت تصر على القول أنك تحبني
لأشفقت عليك... آخر شيء قد أستطيع منحك إياه
هو شفقتي.

كتابة

كان يجب أن أتعلم كيف أكتب، وكيف أعيد ترتيب
كل حرف وكل كلمة؛ لأخرج بنص مفيد. الكتابة
كانت مجرد لعبة أدمنتها منذ أن اكتشفت فشلي.
واكتشفت مع أول خربشة على الورق جانباً قصياً
من ذاتي كنت اجهله. جانباً ينبض بالحيوية وحب
الحياة.

كنت لا أرى من نفسي إلا ما تمنحه المرأة
المكسورة في الفناء. تلك المعققة عقاباً لها؛ لأنها
تعكس الأشياء. كنت أرى فيها الهالات التي تكتسح
كل المساحة تحت العيون الظليلة الغارقة في
الحزن، والفكين المتنافرين. والسحنة الشاحبة، ولن
أنسى الأنف الضخم كما تقول أُمي.

المرأة لم تكن تمنحني إلا لمحة مشوشة عما أنا
عليه. مثل صورة يأخذها المصور لتثبت على
قطعة كرتون لتكون هوية تجنبنا سؤال الغرباء
على الحواجز. هنا اسمي واسم أبي واسم أُمي
واسم جدي لأُمي وجدي لأبي... كأنهم يخافون
أن نهرب من ماضينا، فعلقوا أسمائهم في هوياتنا
كنوع من التمايم.

لكن لم يطلب مني أحد الإطلاع على تلك الهوية،
ولم يسألني أحد قط من أكون ومن يكون أبي أو
أُمي وإلى أين أذهب أو من أين قد أتيت... لم يكن
هناك حواجز أصلاً.

الكتابة متعة حين تصرفنا عن واقع نخشى
زركشته الكاذبة، ونهرب لخيال نوثته كيفما شئنا
وبما نشاء.

خريف

كيف لهذا الفصل أن يعبر عن شخصياتنا
المتذبذبة؟

أنا لا أحب الخريف لكنه يلاحقني مثل ظلي.
تلاحقني تفاصيله وشحوبه وموته المتكرر...
لكنني لا أموت. أنا فقط أنفض عني كل الألوان
الباهتة التي تتشكل على عاتقي عبر بقية الفصول.
لماذا الخريف إذن؟

أنه الفصل الوحيد الذي لا يعرف المداينة ولا
بنافق، يعري الأشجار لتظهر على حقيقتها، ويقتل
كل غصن ضعيف كي يترك الفرصة لغيره لينمو
على سجيته. شرط أن يكون قوياً كي لا يتم رميه
عن الشجرة حين تحتفل بالخريف القادم.
الخريف هو الشخص الذي يرفض أن يلبس
الألوان المنتهية الصلاحية. تلك التي تختبئ خلف
زركشتها لتخفي احتضارها الوشيك.

الخريف هو نحن.
نلبس فقط ما يناسبنا ونرفض ما دون ذلك.

اختفاء

كلما تراكمت الهموم فوق رأسي الصغير تمنيت
لو أنني أملك طاقة سحرية تخفيني عن كل البشر
وعن همومي البغيضة.



أصلان معممو

فنان تشكيلي كردي - سوري، من مواليد مدينة عفرين 1978م، درس الفن دراسة حرة ذاتية، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين منذ عام 2008م.

شارك في المئات من المعارض الجماعية والفردية، في داخل سوريا ولبنان وتركيا. نظم وأشرف على العديد من الفعاليات الفنية، كافتتاح مرسوم "Aslant Art" في مدينة عفرين، لتعليم فن الرسم لهواة ومحبي الفن التشكيلي منذ صيف عام 2009م، وأيضاً «ألوان من عفرين»، وهو معرض السنوي لطلابه من مؤسسي مجلة «Hêviya Me - أملنا» للأطفال، والمشارك في مهرجان يوم الشعر الكردي بدوراته: (19 - 20 - 21) بمعرض لأعماله وأعمال طلابه لأعوام: (2012م - 2013م - 2014م) يعمل أيضاً لدى معهد (سولو) للموسيقى بحلب لتعليم فن الرسم وتقنياته منذ عام 2018م. يقيم حالياً في مدينة حلب.



على مقام سبا

أسمال ممزقة لحب حديث الولادة

جان بابيير / النمسا

في هذه البلاد التالفة لن تجدي من يحبك بقدر البيادق المتمرس على رقعة قلبي، تتزاحم على وزير الوحدة وتحاصره في زاوية الـ (يك)، ليجتمع قلبي معك في تلك الخانة قاتلاً وقتيلاً، أما ملك الفراق تداهمه تحت مرابع ذئاب الشوق وتعلن العواء الذي ما بعده عواء، أعلم ستقولين: «ما الذي جمع بين الفراق والبيادق وحشر مجاز الذئاب؟»، فليكن.

في هذه الليلة أحمل شعلة قلبي لأحرق بها حصاد الصباح الأصفر، وأجمع الأيام واحدة فوق الأخرى وأحرقها بأسمال حبي القديم، الذي تجدد من سهيل هذا المساء، أقيم على نارها وليمة لقلبي الجائع قرناً وحولين، هذه أيضاً من شطحات الكتاب، أريد أن أشطح كصوفي في حبه وأرسل لك نسخة من وحدتي التي دونت بدموع المعتزلة، لأدع المتصوفة في عزلتهم التي تخلو من البراءة. كثر التصوف وقل عشاق الزهد في هذا العطب، كتلك البلاد التي تلوك بين أسنانها سنواتها التالفة، لتدشن الخراب.

دعينا من المتصوفة لنودعهم على باب جملة لا تليق بنا أكثر من رمي حب زبيب المعنى يومياً في حنجرة المعنى، لأكون درويشاً فالدراويش لا يأكلون في إناء أحد ولا يمنحون إناء قلوبهم إلا لواحد أحد، فأنبت الأحد الذي تركت في قلبي قبراً مفتوحاً!

يا خليفة الشمس والضوء، يا بقايا المجد الأنيق، ككذبة رشيقة تمرين من خلال تجاوب عقلي الضيق، هل بالفراق تفتح طرق المجد في الحب؟ جسدي متعب كطفل يتيم يبكي رغيف جوع طال في فرن الهيام، كم سيمتد كل هذا الهلاك فينا؟ قد أصبحنا حطباً لوهم النار، وخلفك ألهمت بك وأنا أعبري إليك، يا لهذه الأوقات التي تعبر الشوارع دون إشارات توقف القلب، المدينة أنا أنت كلنا نعانى الخواء وأي شيء ينحينا من رائحة العوز؟ سوف أنسى هنا الشطرنج وأترك الملك بين أنياب الجوع والعواء، أركض إلى ضفاقي الخالية منك أجفني من البلل دون أن أعبى الماء، خائف من الوحدة، لكني مضطر سيدتي أهرب إليها، فأنا لست خبيراً وقد أجهل قواعد اللعبة، وإلا كيف سأمنح ملك الشطرنج أسمال بالية، مثلاً أنا متخم بالملح ولم أغرق في بحر اصطادتنى شواطئه كسمكة نافقة، أنا مهزوم في معركة لم أخضها، أنا متهم بالحب مع أنني إلا حولين طفل لم يتعلم الفطام منك، لم أعش كل هذا الشغف، كلها تهم باطلة تلتصق بي كعلكة ذائبة تحت قيث الزيف، لأعطيك من وقتي كل ما بقي مني في اللعبة، اللعنة على خطة نابليون وعلى ذكاء كاسباروف، فجأة شلت اللعبة من الحركة الأولى، غلبتني أنا.

شارع، شارع، عشرون مدينة من الخيبة طاردتني، لم أقدر أن أقسو أكثر على صدري الفارغ منك، وظهري الممتلئ بعينيك اللتين تحذقان في الوداع، سوء إدارة اللعبة - الحب - أعاني سكرة الانتصار الواهم على ذاتي، فكل شيء في يطلبك وبشدة، وأضغط على خاصرتي المفتوحة بك جرحاً أكبر من فم أفعى ظهيرة ملتهبة، بعدك لا أحد يخاصرني.

وأعاني سوء تقدير آخر، ما هي كمية الألم التي يمكنني تحملها؟ كيف يكون الطقس في الغد مشمساً بمكاشفات اللقاء أم غائماً وطرقه سالكة بصعوبة بسبب تراكم الثلوج وانزلاقات الغايات؟ هل ستخذلني مومس عقلي؟ غريب أمري، حالة الطقس، وشوارع الحنين تتربص بي، ملابس مترهلة لا تليق بقامة السلطان، أقصد الملك، أقصد داعرة عقلي التي أفسدتني كنفاحة يتغلل فيها سوء العفن، أفسدت عقلي تلك الداعرة، لن أراجع عن قيامتك في داخلي، فقط أشرب من كأس قلبي ماءك وأحرق في الفراغ وعودة الغائبين، أحصي الدرب وخطواتك عن ظهر قلب وهناك حيث هم سيدتي لا يحرقون إلى أبعد من ما بين فخذيك حيثما كنت أنا هناك.

محررون:

فاتن حمودي
سلمى جمو

هيئة التحرير:

رشيد جمال
سربند حبيب
إدريس سالم

هيئة الاستشارية:

جان بابيير
نارين عمر

